



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS



المنظمة العربية للتنمية الإدارية
جامعة الدول العربية

المنظمة العربية للتنمية الإدارية

جامعة الدول العربية

بالتعاون مع

معهد المخطوطات العربية

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

ملتقى التجارب والممارسات الإدارية الناجحة لعام 2022

تحت عنوان

"إدارة المؤسسات التراثية"

(8-9) ذو القعدة 1443هـ - (7-8) يونيو 2022م

الوثائق العراقية ودور العتبة العباسية المقدسة في الحفاظ عليها

(تجربة قسم الوثائق في تحليل وأرشفة وثائق خزانة العتبة

العباسية)

سعادة الأستاذ / حيدر جاسم مهدي الكناني

معاون مدير مركز تصوير المخطوطات وفهرستها

مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

جمهورية العراق



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
جامعة الدول العربية

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا ومقتدانا محمد وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين...

كان العراق وما يزال زاخراً بتاريخه العتيق وكنوزه المكنونة منذ آلاف السنين. فالعراق أول من خط على الورق وأول من دون وكتب. وأما المحفوظات القديمة عبر العصور إلا إشارة على هذا التراث وهذه الحضارة المعطاء. فتنوعت المدونات بين المنحوتات والحجريات ثم تطورت إلى الرق والجلد ومن ثم إلى الورق في يومنا هذا.

مرت الوثيقة في العراق بمراحل مختلفة فقد كتب السومريون مناهجهم الدراسية في كرايس حجرية وجعلوها لتلامذتهم في الصفوف الدراسية وكتب الآشوريون ملاحمهم الحربية على جدران المعابد والقصور وكتب البابليون قوانينهم على مسلات واسطوانات حجرية نظمت شؤون الناس والرعية.

فمرت تلك العصور إلى أن وصلت الحضارة إلى أجدادنا العرب وتلاقحت مع الإسلام فتنوعت مواضيعها وكتابتها من الأدب والشعر إلى المراسلات والخطابات بأسلوب أدبي وعربي جميل نتوق إلى قراءة تاريخه لنستأنس به. فمكاتبات الرسول الأكرم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم والخلفاء الراشدين والأمراء والحكام والسلاطين في العصر الأموي والعباسي وما تلاه من حقبة تاريخية كالحقبة العثمانية إلا إشارة واضحة لهذا التراث الوثائقي الكبير المخزون في خزانات المتاحف والمكتبات في العالم العربي والإسلامي.

وأما عصرنا الحاضر والمعاصر والحديث فقد كان نتاج لتلك العصور فقد وصلت إلينا الوثيقة بشكلها الحاضر بعدما مرت بمراحل مختلفة تطورت وتنوعت بميزات مختلفة منها فنية ومنها تدوينية وعلمية.



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
جامعة الدول العربية

يحتوي العراق على ملايين الوثائق التي يعود تاريخها الى مئات السنين وتكشف لنا تلك الوثائق عن احوال الناس والرعية وحالاتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في تلك الحقبة.

أخذ قسم الوثائق في مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية على عاتقه مسؤولية حفظ هذا التراث الوثائقي الذي يعود لتاريخ العراق وطننا الحبيب فعمل على فرز تلك الوثائق حسب الحقبة التاريخية حيث ابتدأت من الحقبة العثمانية ومن ثم حقبة الاحتلال البريطاني ومن ثم الحقبة الملكية والتي تلتها الحقبة الجمهورية.

حرص قسم الوثائق على تحليل تلك الوثائق بأفضل الطرق وأحدثها حيث قام بدراسة تلك الوثائق واستخرج منها خلاصة المعلومات وأدخلها في ارشيف بياني اشتمل على موضوع الوثيقة وتاريخها فضلا عن خلاصة الوثيقة وكتابتها ومستلمها فضلا عن ما ورد فيها من اختام وتواقيع تفيد الباحث لاحقا في عملية بحثه.

وقد وطد قسم الوثائق آلية عمله في برنامج الجود للارشفة الالكترونية الذي هو من تصميم الاخوة المبرمجين في العتبة العباسية وأدخل الاخوة في قسم الوثائق في هذا البرنامج ما يقارب الـ 25000 وثيقة مدخلة ومؤرشفة مع صورة الوثيقة بارتباط تشعبي حيث يمكن للباحث البحث في تلك الوثائق بواسطة ميزات البحث الدقيقة الشاملة والجزئية التي أتاحت في هذا البرنامج.

وسنستعرض في بحثنا هذا عن تمهيد و ثلاثة محاور كي نطلع بها الاخوة الباحثين عن أهمية الوثائق العراقية ودور العتبة العباسية في احيائها وحفظها؛ وهي كما يلي:

تمهيد: نظرة عامة عن نشأت الوثائق.

المحور الأول: الحفظ والفهرسة.

المحور الثاني: تصوير الوثائق وحفظها بشكل إلكتروني.



المنظمة العربية للترجمة والتوثيق والعلوم
معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARAMIC MANUSCRIPTS



المنظمة العربية للتثمين الإداري
جامعة الدول العربية

المحور الثالث: الأسر التي أهدت وثائقها (أسرة الدكتور حسين علي محفوظ أنموذجاً).

تمهيد: نظرة عامة عن نشأت الوثائق

يعرّف علم دراسة الوثائق بأنه تجميع واختزان وتنظيم المواد والوثائق المدوّنة لتكون في متناول الباحث، أو هو استخدام المعلومات المتخصصة المدوّنة، وذلك عن طريق تقديمها ونسخها ونشرها وجمعها وتخزينها وتحليلها التحليل الموضوعي، وتنظيمها واسترجاعها في الوقت المناسب لاستخدامها في كشف حقيقة، أو دعم حقّ من الحقوق، أو البرهنة على رأي، أو الاستدلال على حالة من الحالات، وهي مجموعة من العمليات والأساليب الفنية اللازمة لتوفير أقصى استخدام للمعلومات المنشورة في المطبوعات العلمية والفنية والتراثية¹.

وقد دعت حاجة المجتمع إلى الاهتمام بالوثائق لما تحمله من معارف يجد المؤرخ والباحث ضالته بين ثنايا سطورها من الحقائق، فيسدّ النقص ويستكمل الحلقات المفقودة، فضلاً عن جوانبها المعرفية الأخرى.

هذا فيما يعمّ الوثائق، وأمّا وثائق العراق فلها من الخصوصية بمكان ما يميّزها؛ لما يمتاز به هذا البلد من عمق تاريخي وأصالة حضارية ألبست وثائقه أهمية أخرى بالنوع والكم، فكان ذلك من بواعث الجمع لها وأرشفتها، ولعل ما لاقتته من إهمال مردّه الحوادث التي مرّت على العراق، وفي طليعتها الإرهاب الذي لا يبغي ولا يذر معالم الإنسانية، ولمضاعفة الجهود التي تبناها بلدنا العزيز العراق من خلال دار الكتب والوثائق العراقية في بغداد ومساهمتها في حفظ ذاكرة العراق الوثائقية، هذا يمثل عمق وحضارة تاريخ البلد.

وقد أولت العتبات المقدسة في العراق الوثائق، اهتماماً كبيراً في سبيل جمعها والحفاظ عليها، لما لها من أهمية، وأنها الأصول التاريخية النزيهة التي تعدّ منبعاً بكاراً وأصيلاً لدراسة العصر الذي يُبحث فيه، فهي لبّ الدراسات التاريخية، ويجب حصر هذه الوثائق وفهرستها ودراستها ونشرها لأنه إذا لم تكن هناك وثائق

1 دليل الوثائق، ج1، مؤسسة كاشف الغطاء العامة/ قسم الوثائق والأرشفة.



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
جامعة الدول العربية

فليس هناك تاريخ، وفي حال ضياعها يضيع التاريخ، والوثائق تعني شيئاً مكتوباً بطريقة ما صادرة عن جهة موثوق بها، وإن كانت أساساً لم تكتب للتاريخ، ولكن تكتب عادة لغاية محددة إدارية أو قضائية أو حربية، والوثائق أية مادة تحمل معلومات نافعة سواء كانت هذه المادة ورقة أو صورة أو شريطاً أو قرصاً ضوئياً، وهي الأوعية التي تحتوي على معلومات تتعلق بأعمال ومصالح الدولة²، وتكشف الوثائق عن التطورات الإدارية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية للدولة والمؤسسات، كما تُعد الوثائق المكتوبة المصدر الأول لأي بحث تاريخي.

إن دور الوثائق في العالم لم تعد مجرد مكان يقدم خدمة للباحثين فقط، فقد أصبحت بنوكاً للمعلومات تقدم خدمات في إطار من الجدوى الثقافية والاقتصادية؛ حفاظاً على تراث وتاريخ الشعوب وحفاظاً على كيان المجتمع، فلا بد لنا من الحفاظ على تراثه، فتوجد الوثائق الإدارية، والوثائق المالية، وتوجد أيضاً ما يُسمى بالوثائق التاريخية، فالوثائق التاريخية كانت في وقت كتابتها عبارة عن تعاملات يومية ليس لها قيمة، ولكن بمرور الوقت أصبحت تدلّ على الحالة الاجتماعية والسياسية والثقافية لمدة أو حقبة معينة، وأصبحت مصدراً من المصادر المهمة للتاريخ، لذلك يجب الاحتفاظ بها صورياً وأصولاً لأهميتها.

بادرت العتبة العباسية المقدسة بالاحتفاظ بهذا الموروث الوثائقي للمجتمع عن طريق توثيق هذه الوثائق وحفظها بأساليب علمية دقيقة، ولأهمية هذه الوثائق شرع قسم الوثائق في مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة في التعامل مع الوثائق الحية والمصورة التي يعود تاريخها الى مئات السنين للسعي إلى زيادة الخزين الوثائقي في العتبة المقدسة.

2 دليل الوثائق، ج1، مؤسسة كاشف الغطاء العامة/ قسم الوثائق والأرشيف.



المنظمة العربية للترجمة والتمكين في العلوم
معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS



المنظمة العربية للتمكين الإداري
جامعة الدول العربية

المحور الأول

الحفظ والفهرسة:

تعدّ عملية حفظ الوثائق من العمليات المهمة التي تتطلب اختيار موقع مكاني جيد ومناسب لحفظ الوثائق، وهذا ما آلت إليه العتبة المقدسة من خلال المبادرة الى تشييد خزانة حفظ خاصة وفق المعايير العالمية والدولية من ناحية درجة الحرارة والرطوبة وطرق الخزن، وتهيئة ملاكات متخصصة لهذا المجال من خلال إدخالهم في دورات تكثيفية عالمية ومحلية لقيامهم بطرق حفظ علمية حديثة، وبحسب الشروط العالمية المتبعة للحفاظ على القيمة التاريخية لهذه الوثائق، وهذا ما شمل مهام وعمل مركز ترميم المخطوطات وصيانتها التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية، ولا ننسى هذا الدور والجهد الذي يقوم به هذا المركز من الصيانة والخزن وفق الشروط والطرق العالمية المتبعة، ووفق المعايير المحلية والدولية التي نالها من عدة تجارب ودورات دولية ومحلية في خزن المخطوطات والوثائق، لما لها قيمة تاريخية وعلمية وحضارية، وضرورة الحفاظ على الوثائق وصيانتها وإنقاذها من الأخطار التي تتعرض لها، حيث ما تزال تلك الوثائق الشغل الشاغل لرجال العلم والثقافة بوجه عام، والوثائقيين وأمناء المكتبات والآثاريين والفنانين بوجه خاص، لكون هذه الذخائر من التراث الثقافي للبشرية جمعاء، وكانت البدايات في هذا المجال محاولات متفرقة تجري في مختبرات المتاحف ودور الوثائق على نطاق الجهود الفردية أحياناً أو الحكومية على أوجه مختلفة، فكان لكل جانب أسلوبه الخاص في ترميم وصيانة الوثائق والمخطوطات، وغير ذلك من المحفوظات والآثار الفنية من الذخائر العلمية والثقافية.

إنّ العمل الدؤوب الذي يمارسه المركز في استحصال الوثائق بما يتخلله من صعوبات من أماكن وجودها في داخل العراق وخارجه، وما يقدمه إلى بعض المؤسسات والمراكز الأخرى بغية توثيق الوثائق لكي يصل أرشيف الوثائق المحفوظة في العتبة المقدسة الى أكثر من (600) ألف وثيقة بين الأصول والمصوّرات، حيث دعت الحاجة التنظيمية إلى وضع هذا التراث الإنساني في إصدار دليل مطبوع، والآن هو في طور المراجعة



المنظمة العربية للترجمة والتمكين في العلوم
معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS



المنظمة العربية للتمكين الإداري
جامعة الدول العربية

العلمية لجزئيه الأول والثاني بعنوان (دليل وثائق خزانة العتبة العباسية المقدسة)، ليضم بين دفتيه آلاف الوثائق بلغات عربية وإنكليزية وفارسية وعثمانية، من موضوعات إدارية وسياسية، واجتماعية ومالية، وتلخيص الوضع الاقتصادي وتوضيح الأحوال الأخرى، وتشير الى الأخلاق والعادات والآداب والتقاليد، وتفيد الوثائق في معرفة تطور الكتابة والإنشاء والخط، ومن طرائف مباحثها ما يتعلق بالأختام والطغرات والتواقيع والأمضات وكيفية النسخ والضبط والمقابلة.

نظرة عامة عن برنامج الجود للأرشفة الألكترونية:

• تعريف البرنامج:

هو نظام يعمل على أرشفة جميع المستندات والوثائق الورقية والامتدادات الصوتية والصورية بجميع أصنافها الى صيغ وامتدادات مختلفة مثل (XLSX , JPG , CSV , TIF PDF) : يتمّ خزنها على شكل وثائق الكترونية و أرشفتها إلكترونيًا داخل نظام الحاسبة وضمن تبويب خاص بالبرنامج ويُمكن عرض الملفات وتصفحها وترقيمها دون أيّ تغيير في المعلومات.

• هيكلية البرنامج:

يعدّ برنامج الجود للأرشفة الإلكترونية المصدر الرئيسي في تنظيم وتصنيف الوثائق وأرشفتها، ويتمتع هذا البرنامج بإمكانيات هائلة ومتعددة مع سلامة وسهولة التعامل معه، إضافة إلى ذلك يتمتع هذا البرنامج بالجدار الأمني والحماية للمعلومات المدخلة من خلال عمل نسخ احتياطي بصورة تلقائية، كما يحتوي على محرك بحث للعمليات المدخلة في تحليل الوثائق، وهي محركات بحث عديدة جزئية وكلية، فضلاً عن ذلك يتمتع البرنامج بخاصية عدم التكرار في الإدخال، أي منع المكررات في الحقول الخاصة بالإدخال.



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
جامعة الدول العربية

• مميزات البرنامج:

- 1- حفظ المستندات والملفات المهمة بجميع أنواعها وأحجامها، وتحديد الشخص الذي يستطيع الاطلاع عليها.
- 2- فهرسة الملفات ضمن قواعد يحددها مستخدم البرنامج.
- 3- أرشفة الملفات الصادرة والواردة من وإلى المؤسسة المعنية، وبخاصية البحث عن أي ملف والوصول إليه خلال ثوان معدودة.
- 4- يصلح أن يكون برنامجاً للصادر والوارد، وأرشفة بيانات الموظفين، وأرشفة مشاريع الشركات وغير ذلك من الأمور التي تنضوي ضمن هذا الاتجاه نفسه.
- 5- توافق البرنامج مع أجهزة المسح الضوئي (scanner).
- 6- إمكانية عمل حسابات للمستخدمين، أي عمل حساب خاص لكل مستخدم وفق الصلاحيات المخولة له من قبل مدير البرنامج.
- 7- تداول الوثائق والمستندات داخل المؤسسة أو الدائرة بكافة تفرعاتها مع السماح بإعطاء صلاحية عن طريق تطبيق (ويب) للوصول إلى المستندات بسهولة أكبر.
- 8- إمكانية الخزن الاحتياطي (backup) للكتب التي تمت أرشفتها مع قاعدة البيانات، وذلك للرجوع إليها في حال حدوث أي خلل.
- 9- إمكانية طبع تقرير بالملفات التي تمت أرشفتها (أسبوعية، شهرية، سنوية) وحسب ما تقتضي الحاجة.
- 10- إمكانية تعديل بعض الصور المرفقة للوثيقة وإضافة ملاحظات عليها.
- 11- إمكانية ربط البرنامج شبكياً، أي على شبكة داخلية يرتبط بها عدد من الحاسبات.
- 12- دعم فني مباشر عن طريق الإنترنت، إضافة إلى الدعم المباشر في موقع العمل حسب الحاجة.
- 13- تكامل البرنامج مع برنامج (الأكسل) من خلال تصدير التقارير له مباشرة.



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
جامعة الدول العربية

- 14- المرونة العالية، حيث بالإمكان تخصيص الشكل العام له ليلائم جميع متطلبات العمل وتلبية الاحتياجات من خزن المعلومات وكيفية استرجاعها.
- 15- يمكن التعديل على عمل البرنامج بحسب احتياج المستخدم دون الرجوع لمصممي البرنامج للتعديل عليه، ويسهم ذلك في تقليل كلفة البرنامج على الزبون عند تطويره.

• آلية أرشفة الوثائق في البرنامج:

نأخذ أنموذجاً من عملنا في قسم الوثائق لبيان الفكرة التي أرشفت الوثائق في البرنامج من خلالها، وتصنف الوثائق حسب مواضيعها إلى وثائق اجتماعية وسياسية ودينية وطبية وعسكرية وتجارية وقانونية وإدارية و.... تتبع آلية أرشفة الوثائق الإلكترونية في قسم الوثائق من خلال خطوات عديدة، هي:

- رقم الوثيقة
- مصدر الوثيقة
- رقم المصدر
- الجهة المصدرة
- الجهة المستلمة
- اللغة
- ملخص الوثيقة
- تاريخ الوثيقة



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
جامعة الدول العربية

يبدأ العمل بالتعرف على نوع وموضوع الوثيقة في البدء، وقراءتها بشكل كامل، والخروج بملخص عن الوثيقة المراد تحليلها وتوثيقها. ويستخدم في عملية التحليل والتوثيق للوثائق برنامج الجود للأرشفة الإلكترونية. حيث ترقم كل وثيقة برقم خاص حسب التسلسل المتبع في البرنامج، فسيكون هورقم الوثيقة الرسمي في قسم الوثائق. بعدها يتم استخراج مصدر الوثيقة وإدراجها في البرنامج أي المصدر التي تم الحصول عليه من خلال الوثيقة. وبعد ذلك يتم استخراج الجهة المصدرة من الوثيقة في البرنامج، أي الجهة التي عنونت هذه الوثيقة أي أصدرتها. وفي الخطوة التالية يتم استخراج الجهة المستلمة من الوثيقة وإدراجها في البرنامج، أي الجهة التي استلمت الوثيقة من مصدرها. بعد ذلك يتم إدراج لغة الوثيقة وإدخالها في البرنامج. والخطوة التالية هي استخراج موضوع الوثيقة، ومن ثم ملخص مختصر عن فحوى الوثيقة وما تتحدث عنه، وماذا ورد فيها من ذكر أحداث وتواريخ أو ذكر شخصيات معينة أو معلومات مهمة، ويجب مراعاة وحدة الموضوع في ملخص الوثيقة، أي أننا لا يمكننا تلخيص الوثيقة بحيث تفقد الوثيقة وحدتها الموضوعية. ويجب علينا ذكر رؤوس النقاط والربط بينهما، واستخراج (زبدة) الكلام الوارد في الوثيقة كي يتسنى للقارئ والباحث معرفة ما يدور فيها من دون قراءتها بصورة كاملة. وأخيراً يمكن أن أضيف ملاحظة مهمة، هي أننا بإمكاننا إضافة أي حقل وتحت أي عنوان، وإضافة أي محتوى يخص الوثيقة.

النتائج والتوصيات:

من خلال ما تقدم تبين لنا أن الأرشيف الوثائقي بتاريخه القديم والمعاصر كان لنا بمثابة تأريخ مدون و محفوظ يجب توثيقه بواسطة التقنيات الحديثة، كي نعمل على حفظ أصوله من جانب و نفتح باب الدراسات والتحقيق والبحث من خلال الوصول إلى صيغته الرقمية، من جانب آخر لنصل بذلك الى المعلومة الصحيحة أو نكتشف معلومة مجهولة لم تطرق في السابق أو قد تؤدي بنا كلمة واحدة في وثيقة معينة إلى فتح أبواب كثيرة تاريخية للدراسة والبحث، وبذلك نجعل الطريق يسيراً على الباحثين والمحققين



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
جامعة الدول العربية

بعد إحاطتهم بأرشيف عربي إلكتروني كي يحققوا بتاريخ حضارتنا وتراثنا العربي والإسلامي، ويؤرخوا ذلك للأجيال القادمة. وينبغي على المؤرشف أن يختار نظاماً أرشيفياً إلكترونياً سلساً وتقنياً ليستطيع بذلك عمل التنظيم والتوصيف والارشفة بصورة كاملة وعلمية، ويزيد بذلك من رصيد الوثائق العربية والإسلامية المؤرشفة، ولذلك اخترنا لكم برنامج الجود للأرشفة الإلكترونية أنموذجاً واضحاً وتقنياً يعمل بوصفه مساعداً علمياً للمؤرشفين والباحثين والمحققين. ونأمل أن يأتي يوماً نرى فيه جميع وثائق الوطن العربي مؤرشفة إلكترونياً ومحققة ومدروسة، كي نعيد إحياء تراث أمتنا العربية وحضارتنا الإسلامية، ونحافظ في الوقت نفسه على أصول الوثائق في مخازن ومستودعات محكمة بعيدة عن متناول الأيدي كثرات ومعلم وتاريخ حضاري للوطن العربي بأجمعه.

المحور الثاني

تصوير الوثائق وحفظها بشكل إلكتروني:

تعدّ مرحلة تصوير وحفظ الوثائق من المراحل المهمة في مركز تصوير المخطوطات وفهرستها، حيث قام المركز بوضع برنامج عمل قائم على فرق تصل إلى أماكن وجود الوثائق والمخطوطات لتصويرها، لكي تحفظ لها نسخاً مصورةً في أرشيف العتبة المقدسة؛ حفاظاً عليها من الضياع والإهمال والتلف، وقد بادر المركز إلى تصوير آلاف المخطوطات والوثائق التاريخية المهمة الكامنة في عشرات المكتبات المنتشرة في أنحاء شتى من البلد وفي خارجه، من خلال مسح ميداني للمكتبات، وهذا ما خُطّط له لعمل بنك خاص بمصورات المخطوطات والوثائق عن طريق جهد فريق العمل القائم بهذه المهام، وينتج ذلك من خلال عمليتي التصوير في داخل المركز وخارجه، فالتصوير الداخلي يقوم بتصوير مخطوطات ووثائق خزنة العتبة المقدسة عن طريق أجهزة المسح الضوئي المتخصصة، وأجهزة كاميرات التصوير، ولتحقيق السرعة في إنجاز العمل، والحفاظ على هيئة الوثائق والمخطوطات من التلف، وإخراجها بأدق صورة بادرت الأمانة العامة للعتبة



المنظمة العربية للترجمة والتمكين في العلوم
معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS



المنظمة العربية للتمكين الإداري
جامعة الدول العربية

المقدسة إلى شراء جهاز ذي قدرة عالية على تصوير المخطوطات والوثائق (OS 12000)، ويعد هذا الجهاز من الأجهزة الحديثة من حيث البرامج وطرائق التصوير في العالم.

وكذلك عمل المركز على إجراء العديد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم في ضمن عملية التبادل الثقافي مع مختلف المؤسسات والمكتبات التراثية في مختلف أنحاء البلاد، وفي ضوء هذه العملية يقوم ملاك متخصص يمتلك خبرة احترافية في التصوير الفني وباستخدام أجهزة عالية الدقة بتصوير مخطوطات ووثائق المراكز والمؤسسات التي تم الاتفاق معها، وتوثيقها وتحويلها إلى صورة رقمية ذات كفاءة عالية، ويتم بعدها نسخ المصورات المذكورة إلى نسختين، يحتفظ بها في مركزنا ونسخة تسلّم إلى المؤسسة أو المكتبة المعنية، فضلاً عما يقوم به قسم التصوير من أعمال ومهام أخرى هي أرشفة الوثائق والمخطوطات، فان للمركز ذاكرة أرشيفية قيمة للوثائق بما يربو على نصف مليون وثيقة بين أصول ومصوّرات لمكتبات ومؤسسات وشخصيات مختلفة، وقد عمد مركزنا الى مواكبة التطور الحاصل في طرق خزن الوثائق المصوّرة، حيث يتم خزن مصوّرات الوثائق على الشريط الممغنط (LTO)، وهو قريب من المايكروفيلم من ناحية حفظ الفيلم في درجة حرارة ورطوبة مناسبة، إضافةً الى خزنه بمكان خالٍ من المجالات المغناطيسية حفاظاً عليه من فقد المعلومات أو البيانات المخزونة فيه، وهو صغير الحجم نسبة إلى كلّ أنواع أجهزة الخزن القديمة والحديثة، وكذلك سعته الخزنية أكثر، وهو أسرع بكثير من ناحية نقل البيانات أو المصورات منه وإليه من باقي أجهزة الخزن المعروفة والمستخدمة في هذا القسم، وأيضاً تُخزن وتُؤرشف رقمياً على أقراص صلبة وليفزية، وتُدخل في ضمن برامج البحث، ويُعمل نسخ احتياطية للمصوّرات وتُحفظ في عدة أماكن، ومن ثمّ يتم أرشفتها ورقياً وتكون على شكل كُتب تُستلم من وحدة التصحيح، تمكّن الباحث والمحقق الرجوع إليها في مكتبة المصوّرات عند الحاجة إليها، لأن الوثيقة تعدّ من أهم مميزات الحضارة الإسلامية، اذ كانت و ماتزال تمثل كنزاً للعلوم والمعارف الإنسانية التي سطرها علماؤنا، وهي رسالة الماضي إلى الحاضر.



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
جامعة الدول العربية

المحور الثالث

الأسراتي أهدت وثائقها (أسرة الدكتور حسين علي محفوظ أنموذجاً)

القسم الأول: الأسر المهديّة

لا يخفى على من سبر أغوار التاريخ، وتأمل في نوائب الدهور وعوائد الأيام مقدار ما فقد من التراث الإسلامي العام والخاص، فهذه صفحات التاريخ شاهدة على تلك الفجائع المروعة والحوادث الجسام تروي لكلّ جيل وفي كلّ عصر ما جرى من وقع تلك الحوادث ما يشيب لها الصغير ويهرم منها الكبير.

وقد كان لتراثنا المخطوط ووثائقه نصيب وافر من سرقة أو إتلاف وظروف أخرى قاهرة كحوادث الطبيعة من غرق أو حرق أو ضياع أو بفعل فاعل كالسياسات الجاهلة والظالمة لبعض سلطنة الجور، والنفعيين الذين يدورون في فلکهم ويقاثلون على موآئدهم.

فالأمم والحضارات التي ليس لها زخر مذخور من التراث تسير على هديه في مستقبل الأيام هي أمم ميته وحضارات فارغة.

وسعى قسم الوثائق الى تشجيع العوائل العراقية الأصيلة على حفظ تراثها الموروث من الأجداد والآباء، المكتنز في بيوتها العريقة، من خلال اطلاق مشروع (تراثك أمانة) الذي أسهم بدعم تلك العوائل وتشجيعها على إهداء ما لديها من التراث المشتمل على الوثائق التاريخية ولحقب مختلفة إلى خزانة العتبة العباسية المقدسة؛ لحفظها من التلف، وجعلها صرحاً حضارياً شاهداً للتاريخ العراقي عبر الزمن.

وتشرف قسم الوثائق التاريخية في المركزين الحين والأخر باستقبال العوائل من الذين استجابوا إلى دعوة المركز ضمن ذلك المشروع، وإضافة أسمائهم في سجل المهدين؛ لتبقى بصمة تاريخية لتلك العوائل على مرّ العصور في كنف التراث الوثائقي التاريخي المخطوط لمرقد أبي الفضل العباس (عليه السلام)، وسنذكر



المنظمة العربية للترجمة والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
جامعة الدول العربية

أسماء تلك الأسر إكراماً لهم، وهي: (أسرة السيد محمد علي خير الدين الموسوي³، وأسرة الشيخ عباس الحائري، وأسرة الحاج حيدر حمودي زموني، وأسرة الدكتور عدنان آل طعمة الذين قطنوا كربلاء المقدسة⁴، وأسرة الأستاذ محمد باقر موفق فاخر الزبيدي، وأسراً أخرى من بغداد مثل أسرة الدكتور حسين علي محفوظ، وأسرة الدكتور أحمد البياتي).

ومن جانب آخر يضيف قسم الوثائق التاريخية في المركز الشعور بانتماء هذه العوائل العراقية إلى العتبات المقدسة، حيث إنّ ما تمّ إهداؤه من قبلهم كان أعلى ما ورثوه عن الآباء والأجداد من وثائق تراثية ومن نفائس، وهو مثالٌ ومصدّقٌ وترجمةٌ لهذا الانتماء.

حيث عمد قسم الوثائق في مركزنا إلى التعامل مع الوثائق الحيّة والمصوّرة التي يعود تاريخها إلى مئات السنين؛ للسعي إلى زيادة الخزين الوثائقي في العتبة المقدسة، ويُعدّ قسم الوثائق في المركز المسؤول الأول عن هذه الوثائق، ويتركّز عمله على أرشفة الوثائق الحيّة والمصوّرة وتحليلها وتنظيمها وتوصيفها بناءً على فحواها وموضوعاتها المتعدّدة عن طريق آلية تُسهم في مساعدة الباحثين والمتخصّصين على سهولة البحث والدراسة، إذ يسعى قسم الوثائق بكلّ طاقته وإمكاناته لاستيعاب أكبر عددٍ من الوثائق التاريخية وإيصالها إلى الباحثين؛ كي يتعرفوا على ما كان يميّز الأزمنة السابقة في كلّ مفاصلها الاجتماعية، والسياسية، والتاريخية، والثقافية، والتجارية؛ وذلك للاستفادة من تجارب الماضي لتصحيح مسار المستقبل، ويتمّ التعامل مع هذه الوثائق بالطريقة ذاتها التي يُتعامَلُ بها مع المخطوط؛ من تصوير وبيئة خزنيّة ملائمة، فضلاً عن التحليل والتوصيف، وقد احتوى خزين العتبة المقدسة من هذه الوثائق على أكثر من (600.000) ستمائة ألف وثيقة بين أصول ومصوّرات لحقب تاريخية متعدّدة، تضمّنت الحقبة العثمانية والبريطانية وصولاً إلى الملكية والجمهورية.

3 أسرة علمية تبوّأت مكانة رفيعة الشأن بالعلم والفضل والأدب، يرجع نسبها إلى الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، نبتت أرومتها في كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري (ذكر في

كتاب نقباء البشر في القرن الرابع عشر، للشيخ آغا بزگ الطهراني، ج2، ص632)

4 تنحدر هذه الأسرة من سلالة السيد طعمة (الثالث) ابن علم الدين بن طعمة (الثاني) ابن شرف الدين بن طعمة كمال الدين (الأول) من قبيلة آل فائز، ويرتقي نسب هذه الأسرة إلى السيد

إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن الإمام موسى الكاظم (ع) (عشائر كربلاء وأسرها ج1/ للسيد سلمان هادي آل طعمة ص98)



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
جامعة الدول العربية

ثم تأتي ثمرة ذلك الجهد من تحليل وتنظيم وتوصيف وأرشفة للوثائق المحفوظة في خزانة العتبة المقدسة عن طريق إصدار فهرسٍ لها تضمّن فصلاً وأبواباً بأسماء تلك الأسر مع سردٍ تحليليٍّ بيانيٍّ تفصيليٍّ بالوثائق المهداة، للاستفادة منها من قبل الباحثين لإعداد البحوث والمقالات التي تهتم بالوثائق التاريخية بمواضيعها المختلفة.

حيث كان عدد الوثائق المهداة من تلك الأسر العراقية رفيعة الشأن بالعلم والفضل والأدب والمكانة العلمية والاجتماعية أكثر من (3000) ثلاثة آلاف وثيقة شملت مواضيع عدة، منها الاجتماعية، والقانونية، والإدارية، والسياسية، والاقتصادية، والشرعية، إضافةً إلى الإجازات، والوقفات ومشجرات الأنساب وأوراق الإثبات، حيث شملت حقبةً تاريخيةً مختلفةً من أوائل القرن الثاني عشر إلى قرننا الحالي، منها الخاصة والعامة التي ورثوها عن آبائهم وأجدادهم، وتملكوها بالإهداء والشراء الشرعي، والتي ساهموا بها هداً إلى خزانة العتبة المقدسة لتبقى محفوظة للمهتمين والباحثين والتراثيين.

القسم الثاني: أسرة الدكتور حسين علي محفوظ

وُلد الراحل الدكتور حسين علي محفوظ في شارع قريش بحي الكاظمية في بغداد عام (1926م)، أكمل دراسته الأولية في الكاظمية، ثم تخرج في دار المعلمين العالية ببغداد، وكان تخصصه اللغة العربية، وقد نال شهادة البكالوريوس عام (1948م)، ثم حصل على شهادة الدكتوراه في الآداب الشرقية من جامعة طهران عام (1955م)، وحين عاد إلى العراق عُيّن أستاذاً في دار المعلمين العالية عام (1956م)، وأختير في عام (1959) ليكون مفتشاً للغة العربية في وزارة المعارف، كانت دراسته في الدكتوراه حول الدراسات الشرقية، وشغل درجة الأستاذية في كلية الآداب جامعة بغداد، كما عمل في كلية اللغات في الجامعة نفسها في قسم اللغة الفارسية في الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي.

نشأ الدكتور حسين علي محفوظ في كنف أسرة علمية عريقة في مدينة الكاظمية، يعود نسبها إلى قبيلة بني أسد، وقد عُرفت هذه الأسرة بـ (أل محفوظ).



المنظمة العربية للترجمة والشفقة والعلوم
معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS



المنظمة العربية للتثقيف والإثراء
جامعة الدول العربية

جمع الدكتور محفوظ العديد من المخطوطات والوثائق التاريخية والكتب المطبوعة ومشجرات الأنساب وغيرها، وقد حصل عليها عن طريق الإهداء والشراء من العوائل العراقية والمراكز والمكتبات التراثية، فضلاً عما يملك من تراث آباءه وأجداده.

توزعت هذه المخطوطات والوثائق ما بين حيازة وإهداء، حيث دخل جزء منها في حيازة دار المخطوطات العراقية بعد ما تمت مصادرتها منه، أما الجزء الآخر منها فقد تم إهداؤها ووقفها على خزانة العتبة العباسية المقدسة من قبل الدكتور علي نجل الدكتور حسين علي محفوظ⁵.

شارك المرحوم الدكتور حسين علي محفوظ (رحمه الله) ومثّل العراق في عشرات المؤتمرات العالمية والاستشرافية، والندوات والمجالس العلمية، والحلقات الدراسية، والمهرجانات الأدبية في العراق والبلاد العربية.

وبدأ عمله المجاعي في الخمسينات من القرن الميلادي الماضي، فقد انتخب عضواً في المجمع العلمي الإيراني (الهيئة الأدبية) سنة 1952م، وفي الجمعية الآسيوية الملكية في لندن سنة 1954م، ثم انتخب عضواً مراسلاً في مجمع اللغة العربية في القاهرة سنة 1956م وبحسب كتاب مجمع اللغة العربية المتضمن قرار تعيين الدكتور محفوظ عضواً مراسلاً للمجمع وموقع من قبل القنصل العام (فنج الله الضليعي)⁶، وهو رابع عراقي يدخل المجمع، وعمره يومذاك ثلاثون عاماً والمجمع العلمي الهندي في عليكرة سنة 1976م، ومجمع اللغة العربية في دمشق سنة 1993م.

لُقّب بألقاب كثيرة، فقد منحته جامعة بطرسبورغ لقب (أستاذ المستشرقين)، ولقّبهُ معهد الوثائقيين العرب بـ (الأستاذ الأقدم)، ولقّبهُ البروفيسور التركي نهاد چيتن بـ (المرجع الكبير في العراق)، ولقّبهُ وفد الجامعات الأوروبية إلى العراق أواخر الثمانينات من القرن الميلادي الماضي بـ (الموسوعة التي تمشي على

5 فهرس مخطوطات مكتبة الدكتور حسين علي محفوظ الموقوفة على خزانة العتبة العباسية المقدسة (القسم الأول): مصطفى طارق، مجلة الخزانة، العدد الرابع، ص412.

6 الوثيقة نفسها المحفوظة في خزانة العتبة العباسية المقدسة



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
جامعة الدول العربية

رجلين). ومن ألقابه أيضاً: (علامة العراق)، و (شيخ بغداد) وهو أحب الألقاب إليه، و (العلامة الموسوعة)، و (أستاذ الأجيال)، و (شيخ المؤرخين)، و (شيخ التراث)⁷.

حيث شارك في العديد من المؤتمرات المنعقدة في القاهرة بمشاركاته البحثية في مؤتمرات مجمع اللغة المنعقد سنوياً في القاهرة، و صدور القرار الوزاري المرقم 647 بتاريخ 12/6/1956م الخاص بتعيينه عضوا مراسلا للمجمع وفقا للقانون المرقم 434 لسنة 1955م بتنظيم مجمع اللغة العربية وبناء على اقتراح مجلس المجمع في جلسته المنعقدة في 12 رمضان سنة 1375هـ الموافق 13 من ابريل سنة 1956م، وقد قدم الدكتور مجموعة من البحوث التي تم إلقاءها في دورات مختلفة وكذلك مشاركته في الاحتفاء ببعض دورات المجمع وتبادل بينهم من ارسال بعض الكتب والفهارس، مع ذكر بعض التقارير التي قدمها الدكتور محفوظ عن بعض دورات المجمع.

أهدت الأسرة الكريمة للمرحوم الدكتور حسين علي محفوظ متمثلة بنجله الدكتور علي حسين محفوظ ما تكتنزه خزانة أبيه الزاخرة بالتراث الذي قام بلملمتها جزءا تلو الآخر طوال سنين حياته في مسيرته العلمية و التراثية، وقد اشتمل هذا التراث على مخطوطات و وثائق و مقتنيات شخصية للدكتور حسين علي محفوظ، وقد أخذ الاخوة الاعزاء في قسم الوثائق على عاتقهم مسؤولية إحياء التراث الوثائقي لهذا العالم الجليل الذي خدم العراق والعالم العربي و الاسلامي، و حوت خزانة محفوظ المهداة إلى خزانة العتبة العباسية على ما يقارب من 3000 وثيقة أصول. تنوعت مواضيعها و حقها بين الإجتماعية و الثقافية و الأكاديمية و الادبية منذ بداية مسيرته العلمية الى آخر أيام حياته.

فعندما نلاحظ ونطلع عن قرب تراث محفوظ فنرى الدقة و العلمية و المعلومة تواكبه في كل مكان، فلم يترك صغيرة لم يكتبها و يدونها ولم يجعل فراغا لم يملئه، أخذ هذا التراث السنتان من الوقت في فرزها و

7 مجلة الخزانة (العدد الأول) // العلامة الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ وجهوده في خدمة التراث/ عبد الكريم الدباغ محقق و باحث تراثي- العراق



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS



المنظمة العربية للتنمية الإدارية
جامعة الدول العربية

تحليله وأرشفته بيانياً وتصويروثائقه حيث أخذ مكانه الذي يليق به في أكناف خزانة العتبة العباسية التي عاصرت مئات السنين من جل المخطوطات والوثائق التاريخية.

وقد قدمت لهذه الأسرة المعطاء مثالا في محوري هذا وبحثي لأنني وجدتها أهلا للإشارة والذكر لما لها من باع طويل مع الأشقاء العرب في مختلف الجامعات والمؤسسات والمنتديات والمراكز التراثية والشخصيات العربية من مختلف البلدان في وطننا العربي.

وأتمنى أن تكون رسالتنا هادفة لإحياء تراث الامجاد من علماءنا ومثقفينا الذين سهروا لحفظ التراث العربي والاسلامي، وأوصلوا لنا خلاصة جهودهم وافكارهم في تراث مكتنز يبحث عن باحثيه ودارسيه ومطالعيه كي يحققوا ويكتبوا عنه للأجيال القادمة.



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
جامعة الدول العربية

المصادر

- دليل مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، الطبعة الأولى 1436هـ - 2015م.
- دليل الوثائق ج1، مؤسسة كاشف الغطاء العامة، شركة صبح للطباعة والتجليد لبنان - بيروت، الطبعة الأولى 1438هـ - 2017م.
- عشائر كربلاء وأسرها، ج1، السيد سلمان هادي آل طعمة.
- مجلة الخزانة (العدد الأول)، العلامة الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ وجهوده في خدمة التراث، عبد الكريم الدباغ محقق وباحث تراثي- العراق.
- مجلة الخزانة (العدد الرابع)، فهرس مخطوطات مكتبة الدكتور حسين علي محفوظ الموقوفة على خزانة العتبة العباسية المقدسة (القسم الثالث والآخر)، المدرس المساعد مصطفى طارق الشبلي.
- نقباء البشر في القرن الرابع عشر، ج2، الشيخ أغا بزرك الطهراني.
- بعض من الوثائق نفسها المحفوظة في خزانة العتبة العباسية المقدسة.
- بعض المواقع على الشبكة العنكبوتية (الانترنت).

وأخردعوانا أن الحمد لله رب العالمين